LSE Middle East Centre

الإبادة الجماعية لليزيديين

التوثيق الديموغرافي لهجوم تنظيم "داعش" على تل قصب وتل بنات

فاليريا شيتوريلي
ساريتا أشرف

مركز الشرق الأوسط | آذار / مارس 2023

عن مركز الشرق الأوسط

يعتمد مركز الشرق الأوسط على علاقة كلية لندن للاقتصاد و العلوم الاجتماعية الطويلة مع المنطقة، ويوفر محوراً مركزياً لمجموعة واسعة من البحوث حول الشرق الأوسط.

يهدف المركز إلى تعزيز التفاهم وتطوير البحوث الدقيقة حول المجتمعات والاقتصادات و الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية في المنطقة. ويشجع المركز كلا من المعرفة المتخصصة والفهم العام لهذا المجال الحيوي. للمركز قوة بارزة في البحوث المتعددة التخصصات والخبرات الإقليمية. باعتبارها من رواد العلوم الاجتماعية في العالم، تضم كلية لندن للاقتصاد أقسام تغطي جميع فروع العلوم الاجتماعية. يستخدم المركز هذه الخبرة لتعزيز البحوث المبتكرة والتدريب على المنطقة.

مسؤولة التحرير
نسرين الرفاعي

تصميم
ربال سليمان حيدر

صورة الغلاف
صور ليزيديين متوفين في غرفة أنصبة تذكارية، شمال العراق

Lisa Rohrick / Alamy ©

The views and opinions expressed in this publication are those of the author(s) and do not necessarily represent those of the London School of Economics and Political Science (LSE), the Middle East Centre or the UK Foreign, Commonwealth and Development Office (FCDO). This document is issued on the understanding that if any extract is used, the author(s) and the LSE Middle East Centre should be credited, with the date of the publication. While every effort has been made to ensure the accuracy of the material in this paper, the author(s) and/or the LSE Middle East Centre will not be liable for any loss or damages incurred through the use of this paper.

The London School of Economics and Political Science holds the dual status of an exempt charity under Section 2 of the Charities Act 1993 (as a constituent part of the University of London), and a company limited by guarantee under the Companies Act 1985 (Registration no. 70527).

LSE Middle East Centre

الإبادة الجماعية لليزيديين: التوثيق الديموغرافي لهجوم تنظيم "داعش" على تل قصب وتل بنات

فاليريا شيتوريلي و ساريتا أشرف

مركز الشرق الأوسط
آذار / مارس 2023

تم نشر هذا التقرير باللغة الإنجليزية في أيلول / سبتمبر 2023

عن المؤلفتين

فاليريا شيتوريلي (Valeria Cetorelli) حاصلة على درجة الدكتوراه في الديموغرافيا من كلية لندن للاقتصاد، ولديها خبرة واسعة في جمع البيانات السكانية وإدارتها وتحليلها وإعداد التقارير لتوجيه المساعدات الإنسانية وسياسات التنمية وتعزيز حقوق الإنسان والعدالة الدولية. شغلت منصب رئيس قسم تسجيل اللاجئين والأهلية في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا) منذ عام 2018. وقبل انضمامها إلى الأونروا، عملت كخبيرة في الإحصاء الديمغرافي في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا). شغلت قبل ذلك منصب مسؤولة أبحاث في مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد وفي مركز جونز هوبكنز للاجئين والاستجابة للكوارث. أشرفت في عام 2015 على إجراء دراسة استقصائية، والتي توصلت إلى تقديم أول تقديرات سكانية لليزيديين الذين قُتلوا واختُطفوا على يد تنظيم "داعش". أنشأت في عام 2017 مشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين مع ساريتا أشرف.

ساريتا أشرف (Sareta Ashraph) محامية جنائية دولية ومستشارة قانونية أولى في مركز العدالة والمساءلة. وهي المؤلفة الأساسية لتقرير الأمم المتحدة لعام 2016 بعنوان "جاؤوا ليُدَمِروا: جرائم داعش ضد الأزيديين". شغلت ساريتا منصب مدير التحقيقات في فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش" (2020–2022)؛ ومحللة قانونية للجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق الخاصة بشأن سوريا (2012–2016) وليبيا (2012)، إضافةً إلى توليها منصب مستشارة قانونية بمكتب الدفاع بالمحكمة الجنائية الدولية (2010–2011)، ومحامية الدفاع المشاركة أمام المحكمة الخاصة لسيراليون (2003–2009). وهي تحاضر في أكاديمية جنيف حول النوع الاجتماعي والجرائم الدولية.

الموجز

في 3 أغسطس/آب 2014، هاجم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) اليزيديين في سنجار. وفي غضون أيام ظهرت تقارير عن إعدام رجال وأولاد، إضافةً إلى اختطاف النساء والفتيات، وبيعهن واستعبادهن جنسياً وضربهن وإجبارهن على العمل، بينما أُجبر الأولاد على الالتحاق بالمعسكرات التدريبية لتنظيم "داعش" من أجل القتال في صفوفه. تحلل هذه الورقة البحثية هجوم تنظيم "داعش" على اليزيديين في قريتي تل قصب وتل بنات، وهي الإصدار الثاني لمشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين، والذي يهدف إلى تحديد هوية كل ضحية من ضحايا هجوم التنظيم. وهي تؤيد النتائج السابقة التي توصل إليها مشروع التوثيق بأن الهجوم استهدف المجتمع اليزيدي، وأن من أُسروا هم إما في عداد القتلى أو المخطوفين، وأن الانتهاكات التي عانوا منها تعتمد على جنس الضحايا وأعمارهم. كما تؤكد البيانات على ضرورة استخدام تحليل مختص بالجنس ومصنف حسب العمر لفهم النطاق الكامل للجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش".

سيكون لقاعدة البيانات الموحّدة الناتجة عن مشروع التوثيق استخدامات متعددة على المدى القصير والمتوسط والطويل. وهي تشمل على سبيل المثال مجموعة بيانات يمكن أن تساعد في تحديد هوية الرفات في المقابر الجماعية، والتي من شأنها توفير معلومات موثوقة للاستفادة منها في التخطيط للاحتياجات و تحديد الأولويات، بما في ذلك تقديم المشورة ، وزيادة التدخلات الطبية، والعمل على تلبية الاحتياجات الخاصة بالجنس والعمر. كما أنها ستوفر معلومات موثوقة ومؤكدة للاستفادة منها في الملاحقات الجنائية أمام المحاكم الوطنية والإقليمية والدولية، إلى جانب قدرتها على توجيه عمليات العدالة الانتقالية، بما في ذلك التعويضات المادية والرمزية.

تم إعداد هذا التقرير لمشروع التوثيق الديموغرافي للضحايا اليزيديين بفضل الدعم السخي الذي قدمه الشعب الأمريكي من خلال وزارة الخارجية الأمريكية. تقع مسؤولية المحتويات على عاتق مشروع التوثيق الديموغرافي للضحايا اليزيديين ولا تعكس بالضرورة آراء وزارة الخارجية أو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

يود المؤلفون أن يقدموا شكرهم لأورسولا توريسي وزملائهم اليزيديين الذين يرغبون في عدم الكشف عن هويّاتهم و ذلك لمساعدتهم في البحث، كذلك مركز العدالة والمساءلة على دعمه. يود المؤلفون أيضاً أن يعربوا عن إعجابهم العميق بالقائمين على التعداد وقادة المجتمع اليزيديين، الذين كانت قوائم الضحايا التي جمعوها بمثابة الأساس لهذه الدراسة. الآراء الواردة في هذه الدراسة هي آراء المؤلفين.

المقدمة

في 3 أغسطس/آب 2014، هاجم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL/داعش) المجتمع اليزيدي في سنجار. في 2015 و2016 أصدر متحف ذكرى الهولوكوست بالولايات المتحدة ولجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن سوريا تقارير مستقلة تثبت ارتكاب تنظيم "داعش" في هجومه على اليزيديين إبادة جماعية، فضلاً عن جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.[1] أكد فريق التحقيق التابع للأمم المُتّحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش" (UNITAD) على هذه النتائج، بناءً على تحقيقاته الخاصة والموضحة في العرض الذي قدمه إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في مايو/أيار 2021.[2]

تُعد هذه الورقة البحثية، التي تركز على هجوم تنظيم "داعش" على قريتي تل قصب وتل بنات، الإصدار الثاني لمشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين(YVDDP) والهادف للتعرف على كل ضحية سقطت أثناء هجوم تنظيم "داعش". يستخدم المشروع منهجا مشابهاً للمناهج المستخدمة من الوحدة الديمغرافية لمكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة.[3]

على الرغم من أن الجرائم المرتكبة ضد اليزيديين أصبحت معروفة الآن، إلا أن هوية جميع الضحايا لم تُحدد بعد. ووفقاً لاستقراءات من المسح الأُسَري بأثر رجعي، فقد قُتل أو اختطف ما يقرب من 10,000 يزيدي أثناء الهجوم.[4] تقدم هذه الورقة البحثية تحليلاً دقيقاً للأدلة الديموغرافية على هجوم تنظيم "داعش" على تل قصب وتل بنات، وتسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هو عدد الضحايا الذين يمكن التعرف عليهم بالاسم، وما هو العدد المحتمل للضحايا الذين لم يتم حصرهم؟
- ما هي الخصائص المتعلقة بالنوع الاجتماعي والعمر للضحايا الذين تم تحديدهم، وما هي أنواع الانتهاكات التي عانوا منها؟
- هل تؤكد نتائج التوثيق الديموغرافي نتائج التوثيق القائم على الشهادات؟

يستند هذا التحليل الديموغرافي الثاني الذي أجراه مشروع التوثيق على التحليل الديموغرافي، والذي تم إجراؤه في يونيو/حزيران 2019 لهجوم تنظيم "داعش" على كوجو.[5]

---

[1] United States Holocaust Memorial Museum, 'Our Generation is Gone: The Islamic State's Targeting of Iraqi Minorities in Ninewa', p. 20. Available at: https://www.ushmm.org/m/pdfs/Iraq-Bearing-Witness-Report-111215.pdf (accessed 16 August 2023). International Independent Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic, 'They Came to Destroy: ISIL Crimes Against the Yazidis', 16 June 2016. Available at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/A_HRC_32_CRP.2_en.pdf (accessed 16 August 2023).

[2] UN News, 'ISIL Crimes Against Yazidis Constitute Genocide, UN Investigation Team Finds', *United Nations*, 10 May 2021. Available at: https://news.un.org/en/story/2021/05/1091662 (accessed 16 August 2023).

[3] Ewa Tabeau (ed.), 'Conflict in Numbers: Casualties of the 1990s Wars in the Former Yugoslavia' (1991–1999). Available at: http://www.helsinki.org.rs/doc/testimonies33.pdf (accessed 16 August 2023).

[4] Valeria Cetorelli et al., 'Mortality and Kidnapping Estimates for the Yazidi Population in the Area of Mount Sinjar, Iraq in August 2014: A Retrospective Household Survey,' PLOS Medicine, 2017. Available at: https://journals.plos.org/plosmedicine/article?id=10.1371/journal.pmed.1002297 (accessed 16 August 2023).

[5] YVDDP, 'A Demographic Documentation on ISIL's Attack on the Yazidi Village of Kocho', LSE Middle East Centre Report, June 2019. Available at: http://eprints.lse.ac.uk/101098/1/Cetorelli_Demographic_documentation_ISIS_attack.pdf (accessed 16 August 2023).

الهجوم

في الساعات الأولى من 3 أغسطس/آب 2014، تجمع مقاتلو تنظيم "داعش" في منطقة سنجار في شمال غربي العراق. وهناك تقع بلدة سنجار و 81 قرية حول قاعدة جبل سنجار. تقع قريتي تل قصب وتل بنات على الجانب الجنوبي الشرقي من الجبل (الشكل 1).

الشكل 1. خريطة القرى اليزيدية في منطقة سنجار، توضح موقع تل قصب وتل بنات

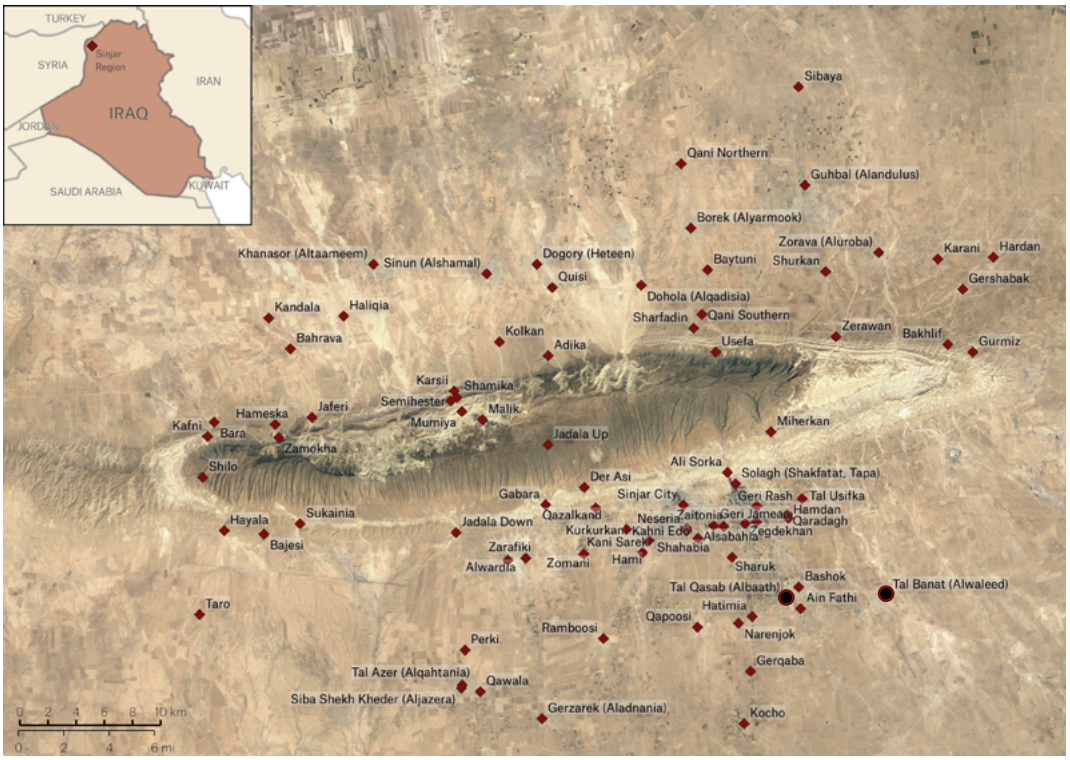

كانت سنجار في عام 2014 موطنًا للعديد من الجماعات العرقية والدينية، من ضمنهم العرب السنة والشيعة والمسيحيين والأكراد والتركمان، وقد قاسوا جميعاً الأمرّين وبطرق مختلفة تحت حكم تنظيم "داعش". كانت المنطقة أيضاً موطناً لأغلبية اليزيديين في العالم. نظراً لأن أصولهم تعود إلى ما قبل اليهودية، فإن اليزيديين ليسوا من "أهل الكتاب"[6] وعليه، فقد عانوا قروناً من التمييز والتهميش، إضافةً إلى ما واجهوه من الفظائع الجماعية، بما في ذلك القتل والعنف الجنسي.[7]

[6] "أهل الكتاب" هو مصطلح إسلامي يشير إلى تلك الأديان التي يعتبرها المسلمون أنها استرشدت بوحي سابق بشكل عام في صورة كتاب مقدس. وقد تم تعريفهم في القرآن الكريم على أنهم اليهود والنصارى والصابئة، ووفقاً لبعض التفسيرات الزرادشتيين. يتمتع أهل الكتاب بمكانة في الإسلام ويطلق عليهم تسمية أهل الذمة، وهذا يعني أنه يُسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية وحكم مجتمعهم وفقاً لقواعد وأعراف دينهم، في مقابل دفع الجزية. انظر جون إل. إسبوزيتو (محرر)، "أهل الكتاب» في قاموس أكسفورد للإسلام (أوكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد، 2003)، ص. 10.

[7] For more information on earlier annihilative campaigns against the Sinjari Yazidis, see Birgül Açikyildiz, *The Yezidis: The History of a Community, Culture and Religion* (London: I.B. Tauris, 2010); John S. Guest, *Survival Among the Kurds: A History of the Yezidis* (London: Routledge, 1993), pp. 67, 136; Nelida Fuccaro, The Other Kurds: Yazidis in Colonial Iraq (London: I.B Tauris, 1999), p. 37.

لا ينظر تنظيم "داعش" لليزيديين بوصفهم كفّاراً فقط، بل أيضاً وثنيين[8] لا يمكن التسامح مع وجودهم في ظل "خلافته".[9]

بسط تنظيم "داعش" سيطرته على الموصل وتلعفر في 10 و16 يونيو/حزيران 2014، على التوالي. وبحلول نهاية يونيو/حزيران، سيطر تنظيم "داعش" على مناطق في شمالي سوريا والعراق، والتي يقدر عدد سكانها بنحو عشرة ملايين شخص ممن أصبحوا يعيشون تحت سيطرته.[10] عند سقوط تلعفر، فرّ أفراد من الشيعة التركمان إلى سنجار، بما في ذلك تل قصب وتل بنات. زادت رواياتهم إلى جانب التغطية الإخبارية لفظائع تنظيم داعش من مخاوف اليزيديين. وخلال شهر يوليو/تموز، شن التنظيم هجمات على نطاق صغير على سنجار، بما في ذلك هجمات بقذائف الهاون على تل قصب وتل بنات، وذلك في اختبار ظاهري لدفاعات البيشمركة، وهي القوات الكردية العراقية التي كانت تؤمّن تلك المنطقة.

عززت البيشمركة دفاعات المنطقة ناشرةً المزيد من الرجال ومعززةً الحواجز حول بعض القرى. معظم اليزيديين كانوا على دراية بتعزيزات البشمركة، حيث كانت ممتلكات الأسرة الرئيسية (وأحياناً الوحيدة) هي الأرض والأغنام، لذلك لم يحاولوا المغادرة. حاولت بعض العائلات المغادرة إلى إقليم كردستان العراق، عادةً للانضمام إلى الأبناء الذين غادروا سنجار بحثاً عن فرص عمل هناك، ولكن البيشمركة منعتهم من القيام بذلك.[11] كان لقوات البيشمركة مواقع في تل قصب وتل بنات وما حولهما، وبحلول منتصف يوليو/تموز، أقام رجال القرية المسلحون بالأسلحة الخفيفة المنتشرة في كل مكان في عراق ما بعد 2003، نقاط حراسة صغيرة على طول الحلقة الداخلية للسواتر الترابية، وتركزت على طول الأجزاء الأقرب إلى القرى العربية السنيّة. ومع حلول ليل 2 أغسطس/آب، كان الرجال يتناوبون على حراسة المنطقة المحيطة، بينما تنام عائلاتهم في العراء في الأفنية والأسطح، وهو أمر شائع في الصيف.

في حوالي الساعة الثانية صباحاً من يوم 3 أغسطس/آب، بدأ تنظيم "داعش" هجومه، حيث هاجم أولاً قريتي الجزيرة وصباح الشيخ خضر. وبين الساعة 2:30 و3:30 صباحاً، بدأت وحدات تنظيم "داعش" في مهاجمة تل قصب وتل بنات. بدأت قوات البيشمركة في القتال، مُعزَّزة بالقوات الموزعة في نقاط الحراسة. وبين الساعة 5 و6 صباحاً، بدأت قوات البيشمركة في الانسحاب بعد نفاد الذخيرة والافتقار إلى تعزيزات. بين الساعة 7 و8 صباحاً، غادر الكثيرون مواقع الحراسة للفرار مع عائلاتهم أو للانضمام إلى عائلاتهم المتجهين بالفعل نحو جبل سنجار. رفض بعض الرجال، ولا سيّما من ذوي الخلفيات العسكرية مغادرة الساتر الترابي، طالبين من عائلاتهم الفرار متخذين، موقفاً دفاعيّاً أخيراً لإبطاء تقدم تنظيم "داعش". شق الناجون طريقهم من سنجار إما فرادى أو ضمن مجموعات صغيرة من الرجال الآخرين، سالكين طرقاً ترابية أو خنادق للصرف الصحي، ومركّزين تحركاتهم بشكل أساسي أثناء الليل. بعض الرجال الأكبر سنّاً في القريتين رفضوا مغادرة ممتلكاتهم، وافترض البعض أن تنظيم "داعش" سيركز على الاستيلاء على الأراضي ولن يشكل خطراً على المدنيين الذين يعيشون فيها. كما بقي ذوو الاحتياجات الخاصة أو العجزة في القرى نظراً لعدم مقدرتهم جسديّاً على الفرار.

---

[8] يشير تنظيم داعش إلى اليزيديين على أنهم مشركون (مشركون وعبدة الأصنام)، وهذا يختلف على سبيل المثال عن وجهة نظرهم تجاه المسلمين الشيعة الذين يعرّفونهم بالمرتدين الرافضة، أو المسيحيين الذين هم أهل الكتاب. يتم تحديد معاملة تنظيم "داعش" لهذه الجماعات نظرياً من خلال هذه التصنيفات. أما اليزيديون، الذين يعرّفهم تنظيم "داعش" بأنهم مشركون (لكنهم يعرّفون أنفسهم صراحة بأنهم موحدون)، فيُنظر إليهم على أنهم يمارسون الشرك (بعبادة الأصنام)، ويعتبرون تهديداً مباشراً وإهانة للمبدأ المركزي للإسلام وفق تفسير تنظيم "داعش"، وهو التمسك بالتوحيد الصارم، المعروف أيضاً باسم التوحيد.

[9] ذكر تنظيم "داعش" في مقال نشره في مجلته "دابق" بعنوان "إحياء العبودية قبل أوان الساعة"، أنه سعى إلى تحديد كيفية معاملة اليزيديين تحت أيديولوجية تنظيم "داعش"، قبل الهجوم. وأعلن التنظيم في المقال أنه "عند احتلال منطقة سنجار... واجهت "الدولة الإسلامية» سكانًا من اليزيديين، وهم أقلية وثنية موجودة منذ زمن طويل في مناطق العراق والشام [سوريا]. إن استمرار وجودهم حتى يومنا هذا هو أمر يجب على المسلمين أن يتساءلوا عنه، حيث سيُسألون عنه يوم القيامة". "إحياء العبودية قبل أوان الساعة"، دابق، العدد 4، 2014، ص. 14-16.

[10] 'Islamic State and the Crisis in Iraq and Syria in Maps', *BBC News*, 28 March 2018. Available at: https://www.bbc.com/news/world-middle-east-27838034 (accessed 16 August 2023).

[11] Cathy Otten, *With Ash on their Faces: Yezidi Women and the Islamic State* (New York: OR Books, 2017), p. 35.

وصل اليزيديون من تل قصب وتل بنات الذين فرّوا مبكراً أو استخدموا الطرق الخلفية، إلى المنحدرات المرتفعة لجبل سنجار، حيث حاصرهم تنظيم "داعش" هناك.[12] كان عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال اليزيديين محاصرين في درجات حرارة تجاوزت 50 درجة مئوية، ولم يتمكنوا من الحصول على الماء أو الطعام أو الرعاية الطبية،[13] وقد توفي المئات منهم، معظمهم من الرضع والمصابين.[14] وبحلول 14 أغسطس/آب، قامت القوات الكردية السورية بإنقاذ الناجين، تحت غطاء من الضربات الجوية التي شنها العراق والتحالف بقيادة الولايات المتحدة.

تشير الروايات إلى أن تنظيم "داعش" دخل تل قصب وتل بنات بعد فرار معظم السكان. جرى توقيف معظم الأسرى على الطرقات أثناء فرارهم، باستثناء عدد قليل ممن لم يغادروا القرى ووقعوا في الأسر في بيوتهم. وبغض النظر عن المكان الذي أُسر فيه اليزيديون، قام المقاتلون بفصل الرجال عن الأولاد البالغين، في حين تم إعدام من رفض تغيير دينه. نفّذ مقاتلو تنظيم "داعش" عمليات إعدام عند نقاط تفتيش مؤقتة وعلى جوانب الطرق وعلى المنحدرات السفلية لجبل سنجار.

كجزء من حملة التعريب التي شنها صدام حسين في السبعينات، نقلت السلطات العراقية المجتمعات اليزيدية من القرى الواقعة على المنحدرات السفلية لجبل سنجار إلى بلدات جماعية على السهول المنبسطة المحيطة بالجبل. عند فرارهم من هجوم تنظيم "داعش"، فر بعض اليزيديين أولاً إلى قرى أجدادهم نظراً لما توفره لهم من أمان بحكم قربها من الجبل.

فر الكثير من سكان تل قصب إلى قرية قاني. وفي وقت مبكر من بعد ظهر يوم 3 أغسطس/آب، دخل تنظيم "داعش" إلى قرية قاني، وقام بتجميع الرجال اليزيديين والأولاد الأكبر سنّاً، واقتادتهم إلى حافة واد قريب وأطلقوا النار عليهم. وبحسب ما ورد، فقد قُتل أكثر من 100 رجل وصبي. في يوليو/تموز 2022، قامت الحكومة العراقية بنبش المقابر الجماعية، وبعد التعرّف على الرفات، أعادتها إلى عائلاتها لدفنها بشكل لائق.[15]

يبدو أن اليزيديين من تل بنات فروا أولاً نحو زليلي ثم إلى بير أورا، وهو مزار يقع في أعلى جبل سنجار، قبل الصعود إلى قمة الجبل أو البحث عن طريق موصل إلى إقليم كردستان العراق. بعد ظهر يوم 3 أغسطس/آب، ارتكب مقاتلو تنظيم "داعش" جريمة قتل جماعي بحق الرجال والأولاد البالغين اليزيديين في زليلي، ولم ينج سوى عدد قليل منهم. وفي الأيام التي تلت ذلك، شن تنظيم "داعش" هجمات مختلفة على بير أورا. في إحدى هذه الهجمات على الأقل، ألقوا القبض على عدد من اليزيديين الذين كانوا يبحثون عن ملاذ آمن هناك. شمل ذلك الرجال الأصغر سنّاً الذين أرسلوا عائلاتهم، لكنهم ظلوا في الخلف لحراسة الضريح ومساعدة اليزيديين الفارين الآخرين.

أما أولئك الذين نجوا من الأسر، ومعظمهم من النساء والأطفال الصغار، فقد تم نقلهم قسراً إلى مواقع احتجاز مؤقتة في منطقة سنجار، وقد شمل ذلك قريتي تل بنات وكوجو. ثم قام تنظيم "داعش" بنقل النساء والأطفال اليزيديين إلى مواقع احتجاز ثانوية، بما في ذلك المدارس في تلعفر، وقاعة أفراح في الموصل، وسجن بادوش. كان في كل موقع من تلك المئات، وأحياناً الآلاف من اليزيديين.[16] وهناك جرى تسجيلهم، على يد مقاتلين دونوا أسمائهم وأعمارهم وقراهم وحالتهم الاجتماعية، وإذا ما كانوا متزوجين، وكم عدد أطفالهم.

تم نقل العائلات التي غيّرت دينها أو من تظاهرت بذلك إلى منازل خالية، كانت في السابق مملوكة لأفراد من الطائفة الشيعية في مدينة تلعفر والقرى المجاورة. وهناك أُجبر الرجال اليزيديين والأولاد الأكبر سنّاً على العمل ورعاية المزارع

[12] CoI Syria – They Came to Destroy, paras. 27–8.
[13] CoI Syria – They Came to Destroy, para. 27.
[14] Cetorelli – Household Survey.
[15] 'Exhumation Ceremony in Qani Village, Sinjar', *Nadia's Initiative*, 28 June 2022. Available at: https://www.nadiasinitiative.org/news/qani-village-exhumation-ceremony (accessed 16 August 2023).
[16] CoI Syria – They Came to Destroy, para. 54.

والماشية والقيام بأعمال البناء. لكن بحلول ربيع 2015، بدا لتنظيم "داعش" أن اعتناق اليزيديين كان زائفاً، وعند هذه النقطة اختفى الرجال والأولاد الأكبر سنّاً وتم ترشيح النساء والأطفال الباقين في نظام الاستعباد التابع لتنظيم "داعش".

ضمن هذا النظام، اعتُبرت النساء والفتيات اليزيديات من ممتلكات تنظيم "داعش"، وأشير إليهن بـ "السبايا" أو العبيد.[17] كان تنظيم "داعش" يبيع النساء والفتيات اليزيديات في أسواق العبيد، أو كمشتريات فردية للمقاتلين القادمين إلى مراكز الاحتجاز. وكان ممنوعاً، بل ويعاقب بالموت، بيعهن لأي شخص من خارج تنظيم "داعش".[18] بدأت النساء والفتيات اليزيديات في إيذاء أنفسهن ليظهرن بأنهن غير جذابات للمشترين، في حين انتحر بعضهن.[19] تعرضت النساء والفتيات اليزيديات أثناء وجودهن في الأسر للعنف الجنسي والجسدي المستمر.[20] وكثيراً ما أُجبرن على الاستعباد المنزلي في منازل المقاتلين، حيث تعرضن للضرب والحرمان من الطعام والرعاية الطبية الكافية.[21] كان المقاتلون يهينون اليزيدية، مشيرين إلى الأسرى بأنهم ""كفار قذرين" و"عبدة الشيطان.""[22]

نقل تنظيم "داعش" الأولاد اليزيديين الذين يبلغون سن السابعة وما فوق إلى معسكرات تدريب في جميع أنحاء الأراضي التي سيطر عليها، حيث عانوا من الإساءة الجسدية والنفسية، قبل إجبارهم على القتال. أظهرت مقاطع فيديو دعائية نُشرت على قنوات تنظيم "داعش" في عام 2016 أطفالاً يزيديين كانوا يجبرون على تنفيذ عمليات إعدام.[23] عندما أُجبر تنظيم "داعش" على الخروج من شرقي سوريا في آذار/مارس 2019،[24] تم إنقاذ العديد من الأولاد اليزيديين من سنجار،[25] وتشير التقديرات إلى أن الآلاف من اليزيديين، بما في ذلك العديد من تل قصب وتل بنات، لا يزالون في عداد المفقودين.[26]

طرق ومصادر الحصول على البيانات

حاولت منظمات المجتمع المدني والسلطات المحلية تجميع قوائم بأسماء الضحايا اليزيديين الذي سقطوا جراء هجوم تنظيم "داعش" في أغسطس/آب 2014. تحلل هذه الورقة البحثية البيانات من مصدرين مستقلين: الأول هو قائمة الضحايا التي قام بإحصائها أشخاص يزيديون مدربون،[27] ممن هم في المقام الأول من أفراد الأسر المقربين وأحياناً من الأقارب والأصدقاء والجيران البعيدين، في مخيمات النازحين داخلياً في إقليم كردستان العراق، والتي يشار إليها فيما بعد باسم "قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق." المصدر الثاني هو قائمة الضحايا التي جمعها أعداد قليلة من زعماء القرى الذين نجوا من الإبادة الجماعية، وسيشار إليها فيما بعد باسم "قائمة زعماء القرى."

---

17 See Mara Redlich Revkin and Elisabeth Wood, 'The Islamic State's Pattern of Sexual Violence: Ideology and Institutions, Policies and Practices', *The Journal of Global Security Studies*, 2020.

18 CoI Syria – They Came to Destroy, para. 60.

19 CoI Syria – They Came to Destroy, para. 53.

20 CoI Syria – They Came to Destroy, para. 64.

21 CoI Syria – They Came to Destroy, paras. 66, 72–3.

22 CoI Syria – They Came to Destroy, para. 74.

23 ISIL, 'To the Sons of the Jews', 9 December 2015; ISIL, 'Repent and You Will Have Safety', 19 November 2016.

24 Sarah El Deeb, 'ISIS militants evacuate last stronghold in Syria following government offensive,' *The Star*, 9 November 2017.

25 Jane Arraf, 'Freed From ISIS, Few Yazidis Return To Suffering Families, Many Remain Missing', *National Public Radio* (US), 14 March 2019. Available at: https://www.npr.org/2019/03/14/702650912/freed-from-isis-few-yazidis-return-to-suffering-families-many-remain-missing (accessed 16 August 2023).

26 Knox Thames, 'Why Is There No Global Effort To Find The Missing Yazidis?', *United States Institute of Peace,* 6 October 2021. Available at: https://www.usip.org/blog/2021/10/why-there-no-global-effort-find-missing-yazidis (accessed 16 August 2023).

27 تلقى القائمون على الإحصاء من اليزيديين تدريباً من الدكتورة فاليريا سيتوريلي فيما يتعلق بتصميم الاستبيانات وتقنيات المقابلة والمبادئ الأساسية لحماية الأشخاص الخاضعين للتجربة.

سجَّل المصدران الاسم الأول للضحايا، واسم الأب واسم الجد[28] والجنس والعمر وقرية الإقامة ووقت الهجوم. تم تحديث المعلومات المتعلقة بحالة الضحايا، سواء أكانوا في عداد القتلى أو المفقودين أو تم إنقاذهم حتى مارس/آذار 2023. من غير المحتمل أن يكون أي من هذين المصدرين كاملاً، لكنهما معًا يدعمان بعضهما بعضًا ويقدمان معلومات أكثر موثوقية من استخدام كل منهما على حدة.

تضمنت المرحلة الأولى من التحليل فحصاً تفصيلياً لتقييم جودة البيانات من خلال كل مصدر. فُرزت أسماء الضحايا أبجديّاً، مع التحقق من صحة كتابة المعلومات إملائياً وضمان الترجمة الصوتية الموحدة من العربية إلى اللاتينية. كما تم فحص الجنس المبلغ عنه إلى جانب أسماء الضحايا للتحقق من الاتساق. تم تحديد التفضيلات الرقمية[29] والتقديرات التقريبية في الأعمار المبلغ عنها. تُعد مثل هذه الأخطاء شائعة في جمع البيانات من خلال الاستبيانات في الدراسات الاستقصائية والتعدادات، ولا سيّما ما يتعلق بالسكان ذوي معدلات معرفة القراءة والكتابة المنخفضة، لكنها لا تشكل مشكلة خطيرة لأغراض هذا التحليل.

تضمنت المرحلة الثانية دمج البيانات التي تم فحصها من المصدرين باستخدام أسماء الضحايا لمطابقة السجلات المتداخلة. نتج عن عملية الدمج ثلاث مجموعات من السجلات: (1) مجموعة من السجلات المتطابقة للضحايا الموجودة في كل من قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق وقائمة زعماء القرى، (2) مجموعة من سجلات الضحايا التي لا مثيل لها والتي عُثر عليها فقط في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق، و(3) مجموعة من سجلات الضحايا التي لا مثيل لها، والتي عُثر عليها فقط في قائمة زعماء القرى.

ساعدت عملية المطابقة في التحقق من هوية الضحايا الذين عُثر على أسمائهم في كلتا القائمتين. تضمنت المرحلة اللاحقة من التحليل التحقق من صحة السجلات غير المتطابقة للضحايا الذين عُثر على أسمائهم في قائمة واحدة فقط من القائمتين. تم فحص تلك السجلات واحدة تلو الأخرى لاستبعاد احتمال الإبلاغ عن بعض الضحايا في كلتا القائمتين، ولكن سجلاتهم لم تتطابق بسبب أخطاء بسيطة في الاسم الأول أو اسم الأب أو الجد. كما أجريت عمليات تفحّص تفصيلية لقوائم الضحايا الموجودة من القرى اليزيدية الأخرى وبلدة سنجار لاستبعاد احتمال أن بعض الضحايا قد تم الإبلاغ عنهم عن طريق الخطأ على أنهم يقيمون في تل قصب أو تل بنات وقت الهجوم، بينما كانوا يقيمون بالفعل في مكان آخر آنذاك. أنتجت عملية التحقق قاعدة بيانات موحدة لجميع الضحايا الذين تم التعرف عليهم.

تضمنت المرحلة الأخيرة من التحليل تطبيق تقدير النظام المزدوج لتحديد عدد الضحايا المحتملين ممن لم يتم إحصاؤهم. يمكن استخدام هذه المنهجية عند توافر قائمتين غير مكتملين للضحايا تم جمعهما بشكل مستقل. وبشكل أكثر تحديداً، يمكن تقدير العدد الإجمالي للضحايا من خلال مقارنة حجم التداخل بين القائمتين بحجم القائمتين نفسيهما. إذا كان التداخل صغيرًا، فهذا يعني أن العدد الإجمالي للضحايا أعلى بكثير من عدد الضحايا الذين تم تحديدهم في القوائم. وعلى العكس من ذلك، إذا تداخلت معظم السجلات في القائمتين، فهذا يعني أن العدد الإجمالي للضحايا ليس أعلى بكثير من عدد الضحايا الذين تم تحديدهم في القائمتين.

لتكن (دᵢ) العدد الإجمالي غير المعروف لضحايا اليزيديين من تل قصب أو تل بنات، (دₘ) عدد الضحايا الذين تم تحديدهم في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق و (دᵩ) عدد الضحايا الذين تم التعرّف عليهم في قائمة زعماء القرى. توجد (دᵨ) لتحديد الضحايا الذين تمت مطابقتهم في كلتا القائمتين.

[28] وفقاً لنظام الأسماء العائلية في العراق، يُشار إلى الأشخاص عموماً بأسمائهم الأولى متبوعة بأسماء آبائهم وأجدادهم.

[29] غالباً ما تنجم عدم الدقة في الإبلاغ عن العمر في الاستطلاعات والتعدادات عن الميل إلى تقريب العمر إلى أقرب رقم ينتهي بالأرقام من 0 أو 5.

إذا كان لدى جميع الضحايا احتمالية متساوية للظهور في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق، فإن احتمال الإبلاغ عن ضحايا معينين هو:

(تم الإبلاغ سابقاً في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق) = د$_{م}$/د$_{ن}$ (1)

وبالمثل، إذا كان لدى جميع الضحايا احتمالية متساوية للظهور في قائمة زعماء القرى، فإن احتمال الإبلاغ عن ضحية معينة هو:

(تم الإبلاغ سابقاً في قائمة زعماء القرى) = د$_{ق}$/د$_{ن}$ (2)

احتمال الإبلاغ عن ضحية معينة في كلا القائمتين هو:

(تم الإبلاغ سابقاً في كلا القائمتين) = د$_{ن}$/د$_{ج}$ (3)

وبالتعريف، فإن احتمال وجود حادثة تتكون من حدثين مستقلين هو نتاج الاحتمالات المستقلة، فلذا:

د$_{ن}$/د$_{ج}$ = د$_{م}$/د$_{ج}$* د$_{ق}$/د$_{ج}$ (4)

وبحل المعادلة (4) لـ د$_{ج}$، يمكن تقدير العدد الإجمالي للضحايا باستخدام عدد الضحايا الذين تم التعرّف عليهم من القائمتين والمطابقة بينهما:

د$_{ج}$ = د$_{م}$* د$_{ق}$/د$_{ن}$ (5)

يتم بعد ذلك الحصول على العدد المحتمل للضحايا الذين لم يتم إحصاؤهم بطرح عدد الضحايا الذين تم التعرّف عليهم من العدد الإجمالي المقدر للضحايا.

النتائج

إجمالي الضحايا الذين تم التعرّف عليهم من تل قصب

نتج عن فحص ودمج القائمة من المخيمات في إقليم كردستان العراق وقائمة زعماء القرى قاعدة بيانات موحّدة لـ 930 ضحية يزيدية من تل قصب يمكن التعرف عليهم بالأسماء. ومن بين 930 ضحية تم التعرف عليهم، تم إنقاذ 523 (56%) من أسر تنظيم "داعش"، بينما أبلغ عن 407 (44%) في عداد القتلى أو المفقودين (الشكل 2).

الشكل 2: حالة الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل قصب

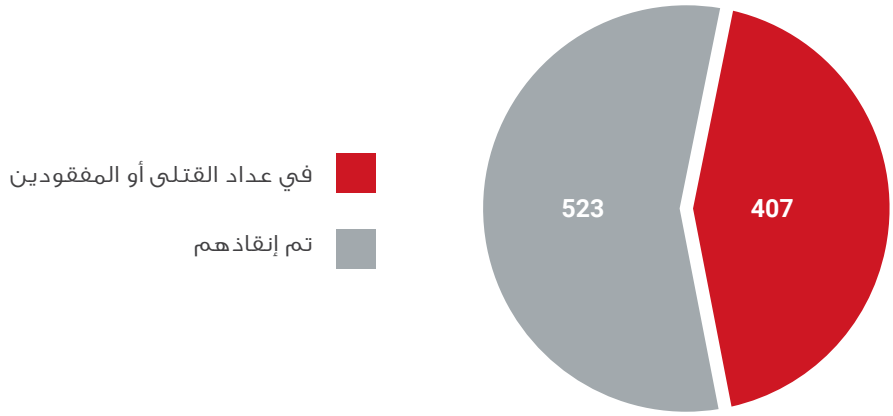

كان هناك 685 سجلاً متطابقاً بين المصدرين، وهو ما يعني أن 685 ضحية سُجلت في كل من قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق وقائمة زعماء القرى. إضافةً إلى ذلك، اشتملت قائمة المخيمات على 44 سجلًا غير مدرجة في قائمة زعماء القرى، واحتوت قائمة زعماء القرى على 201 سجلاً غير مدرجة في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق (الجدول 1). من المرجح أن يكون العدد الفعلي للضحايا أعلى من عدد الضحايا الذين تم تحديدهم في قاعدة البيانات الموحّدة. ومع ذلك فإن التداخل الواسع بين قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق وقائمة زعماء القرى هو مؤشر على درجة اكتمالها العالية. في ظل افتراضات تقدير النظام المزدوج، يمكن تقدير العدد الفعلي للضحايا من تل قصب، بما في ذلك من لم يتم تسجليهم في أي من القائمتين، باستخدام المعادلة (5):

$$(685 + 44) \cdot (685 + 201) / 685 = 943$$

هذا الرقم أعلى بشكل هامشي فقط من عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم في قاعدة البيانات الموحّدة، مما يشير إلى أن العدد المحتمل للضحايا الذين لم يتم إحصاؤهم هو 13 (واحد بالمئة).

الجدول 1: عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل قصب

المصدر	العدد
الضحايا الذين تم التعرف عليهم في كلا القائمتين	685
الضحايا الذين تم التعرف عليهم فقط في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق	44
الضحايا الذين تم التعرف عليهم فقط في قائمة زعماء القرى	201
إجمالي الضحايا الذين تم التعرف عليهم في أي من القائمتين	930

تصور النتائج رواية تؤيد بقوة نتائج التوثيق المستنِد إلى الشهادات. كان العدد التقديري لسكان تل قصب قبل هجوم تنظيم "داعش" 18,000 يزيدي.[30] يؤكد عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم في قاعدة البيانات الموحّدة أن معظمهم

[30] The estimated population of Tel Qasab prior to the ISIL attack was provided by the district administrative office to UN Habitat; see 'Emerging Land Tenure Issues Among Displaced Yazidis from Sinjar, Iraq', *UN Habitat*, November 2015, p. 8. Available at: https://www.hlrn.org/img/documents/YAZIDI%20HLP%20REPORT_EN.pdf (accessed 16 August 2023).

ممن لاذوا بالفرار قبيل سيطرة تنظيم "داعش". أما أولئك الذين بقوا أو فروا بعد فوات الأوان (5% من سكان تل قصب) فقد تعرضوا للقتل أو الاختطاف.

تتضح طبيعة الهجوم بشكل أكبر من خلال الخصائص الجنسية والعمرية للضحايا الذين تم تحديدهم. إجمالاً، فإن 439 (47%) من الضحايا الذين تم التعرف عليهم هم من الذكور و491 (53%) من الإناث. يعكس عمر الضحايا الذين تم التعرّف عليهم التركيبة العمرية للسكان الشباب في تل قصب، إذ أن أعمار 237 (25%) أقل من 10 سنوات و446 (48%) دون الـ 20 عاماً. يتوافق عدد الرجال الأقل من النساء بين الضحايا الذين تم تحديدهم في الفئة العمرية 20-29 مع أدلة الشهادة. أفادت شهادات من جرت مقابلتهم أن عدداً من رجال تل قصب كان لديهم خلفيات عسكرية وخدموا في حرس الحدود أو الجيش. عندما بدأ هجوم تنظيم "داعش" في الساعات الأولى من يوم 3 أغسطس/آب 2014، أرسل هؤلاء الرجال عائلاتهم كجزء من القوافل المغادرة بُعيد شروق الشمس، ومكثوا لمواصلة القتال عند الساتر الترابي، بينما كان الناجون يشقون طريقهم للخروج من سنجار على طول الطرق الترابية أو ساروا في قنوات الصرف على مدار أيام وكانوا يتحركون ليلاً. يرجع العدد الكبير نسبيّاً لكبار السن من بين الضحايا الذين تم التعرّف عليهم إلى حقيقة أنهم كانوا الأكثر عرضة من الفئات العمرية الأخرى للبقاء في القرية عندما بسط تنظيم "داعش" سيطرته. كما من المرجح أنهم كانوا عرضة للقبض عليهم أثناء محاولتهم الفرار، إذا لم يكونوا قادرين جسديّاً على تكبد الرحلة الشاقة صعوداً وعبر جبل سنجار سيراً على الأقدام (الشكل 3).

الشكل 3: خصائص النوع الاجتماعي والعمر لجميع الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل قصب

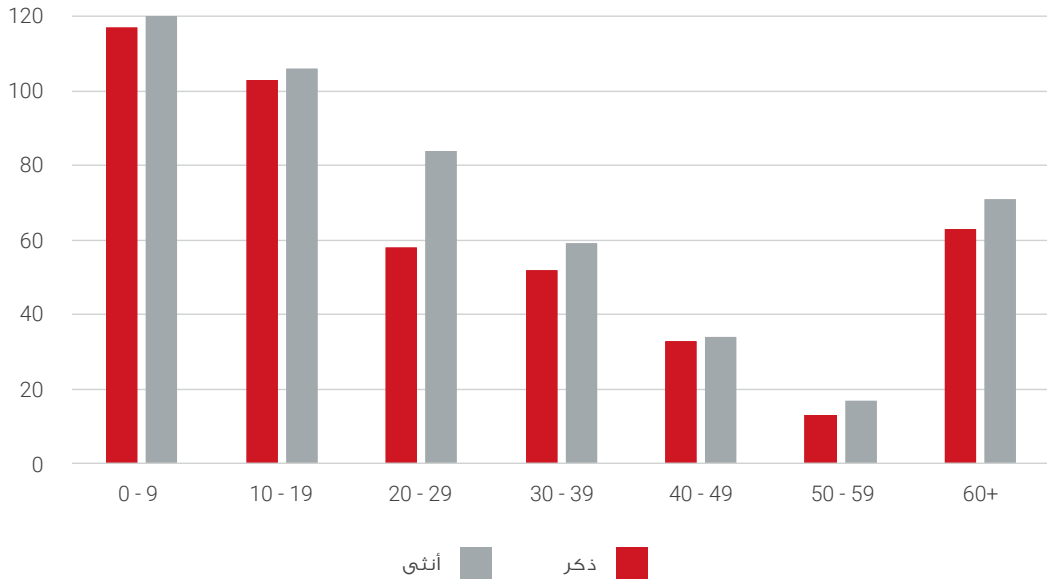

إجمالي الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل بنات

نتج عن تفحص ودمج القائمة من المخيمات في إقليم كردستان العراق وقائمة زعماء القرى في قاعدة بيانات موحّدة تضم 578 ضحية يزيدية من تل بنات يمكن التعرف عليهم بالاسم. من بين 578 ضحية تم التعرف عليهم، تم إنقاذ 270 (47%) ضحية من أسر تنظيم "داعش"، بينما تم الإبلاغ عن 308 (53%) في عداد القتلى أو المفقودين (الشكل 4).

الشكل 4: حالة الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل بنات

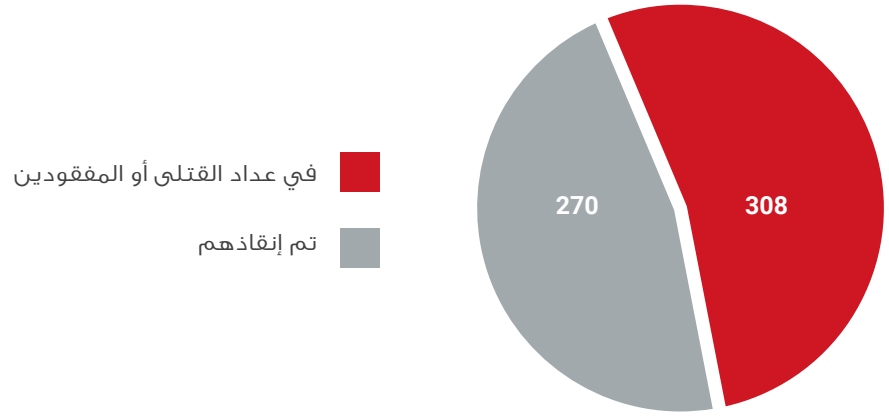

كان هناك 381 سجلاً متطابقاً بين المصدرين، وهذا يعني أنه تم تسجيل 381 ضحية في كلتا قائمتي المخيمات في إقليم كردستان العراق وزعماء القرى. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق على 8 سجلات غير مدرجة في قائمة زعماء القرى، والتي احتوت على 189 سجلاً غير مدرج في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق (الجدول 2). وكما هو الحال في تل قصب، فإن التداخل الواسع بين قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق وقائمة زعماء القرى هو مؤشر على درجة اكتمال عالية. في ظل افتراضات تقدير النظام المزدوج، بالإمكان تقدير العدد الفعلي للضحايا من تل بنات، بما في ذلك الذين لم يتم تسجيلهم في أي من القائمتين، باستخدام المعادلة (5):

$$(381 + 8) \cdot (381 + 189) / 381 = 582$$

هذا الرقم هو أعلى بشكل طفيف فقط من عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم في قاعدة البيانات الموحدة، مما يشير إلى أن العدد المحتمل للضحايا الذين لم يجر إحصاؤهم هو 4 (واحد بالمئة).

الجدول 2: عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل بنات

المصدر	العدد
الضحايا الذين تم التعرف عليهم في كلا القائمتين	381
الضحايا الذين تم التعرف عليهم فقط في قائمة المخيمات في إقليم كردستان العراق	8
الضحايا الذين تم التعرف عليهم فقط في قائمة زعماء القرى	189
إجمالي الضحايا الذين تم التعرف عليهم في أي من القائمتين	578

كان عدد سكان تل بنات المقدر قبل هجوم تنظيم "داعش" 12,600 يزيدي.[31] يؤكد عدد الضحايا الذين تم التعرف عليهم في قاعدة البيانات الموحدة أن معظمهم فروا قبل سيطرة تنظيم "داعش"، أما من بقوا أو فروا بعد فوات الأوان (5% من سكان تل بنات) فقد تعرضوا للقتل أو الاختطاف.

[31] وفر العدد التقديري لسكان تل بنات قبل هجوم تنظيم "داعش" من المكتب الإداري المحلي لموئل الأمم المتحدة على أنه 12,600 يزيدي و1,400 شيعي تركماني، انظر موئل الأمم المتحدة، "القضاياالناشئة بشأن حيازة الأراضي بين النازحين اليزيديين من سنجار، العراق، ص. 8.

تتضح طبيعة الهجوم بشكل أكبر من خلال الخصائص الجنسية والعمرية للضحايا الذين تم التعرف عليهم. من كامل العدد فإن 303 (52%) من الضحايا الذين تم التعرف عليهم هم من الذكور و 275 (48%) من الإناث. يعكس عمر الضحايا الذين تم التعرف عليهم التركيبة العمرية للشباب في تل بنات، إذ تقل أعمار 136 (24%) عن 10 سنوات و254 (44%) تحت 20 عاماً. يرجع العدد الكبير نسبياً من كبار السن من بين الضحايا الذين تم التعرف عليهم إلى حقيقة كونهم أكثر عرضة من الفئات العمرية الأخرى للبقاء في القرية عندما بسط تنظيم "داعش" سيطرته عليها. كما كانوا أكثر عرضة للقبض عليهم أثناء محاولتهم الفرار، إذا لم يكونوا قادرين جسدياً على تسلق جبل سنجار سيراً على الأقدام (الشكل 5).

الشكل 5: خصائص النوع الاجتماعي والعمر لجميع الضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل بنات

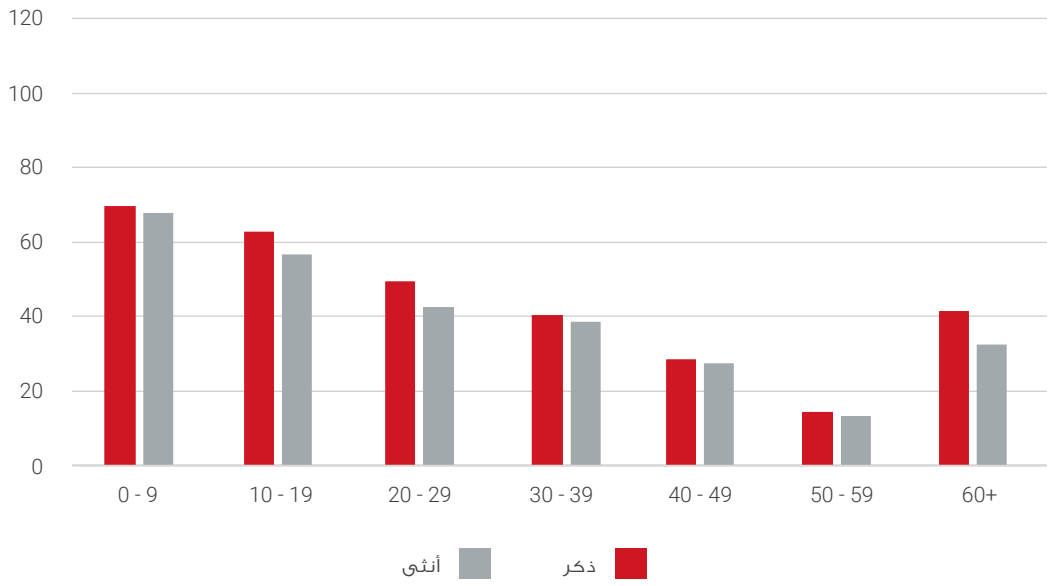

القتلى والمفقودون من تل قصب

تباينت الانتهاكات التي تعرض لها من وقعوا في أسر تنظيم "داعش" حسب الجنس والعمر. فمن بين 407 ضحية من تل قصب الذين تم الإبلاغ عن مقتلهم أو فقدهم، هناك 239 (59%) من الذكور و168 (41%) من الإناث. ومن بين 117 فتى و 120 فتاة تحت سن العاشرة أسرهم تنظيم "داعش"، هناك على التوالي 19 (16%) و28 (23%) تم الإبلاغ عن مقتلهم أو فقدهم. ومن بين 103 فتيان و106 فتيات تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً وقت الهجوم، تم الإبلاغ عن 47 (46%) و35 (33%) في عداد القتلى أو المفقودين. ومن بين 219 رجلاً تتراوح أعمارهم بين 20 عاماً وما فوق، تم الإبلاغ عن 173 (79%) في عداد القتلى أو المفقودين. وبلغ عدد القتلى أو المفقودين 105 (40%) من بين 265 امرأة تتراوح أعمارهن بين 20 عاماً وما فوق (الشكل 6).

الشكل 6: الخصائص الجنسية والعمرية للضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل قصب باعتبارهم في عداد القتلى أو المفقودين

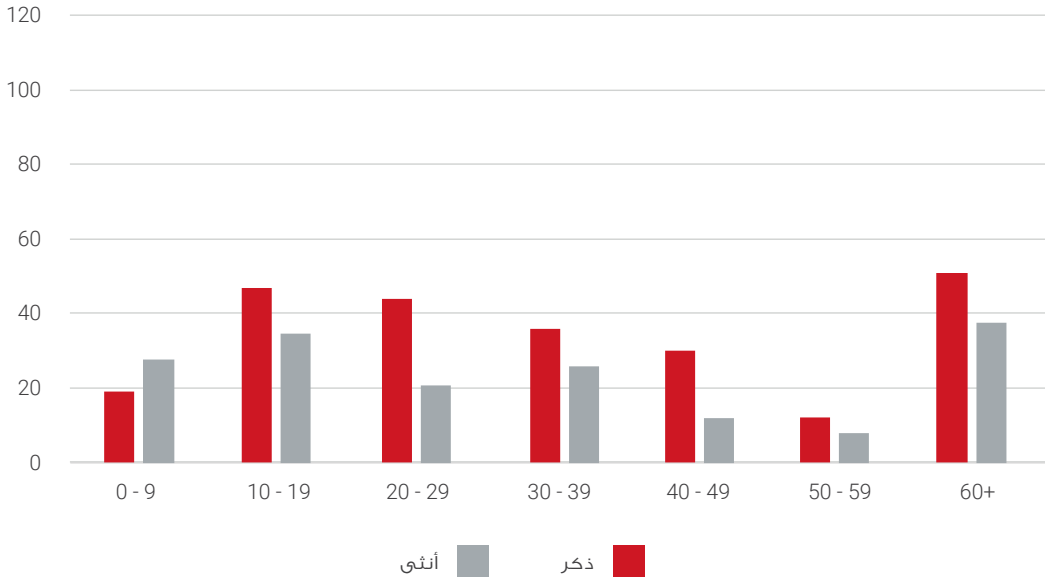

الضحايا القتلى والمفقودين من تل بنات

ومن بين 308 ضحية من تل بنات الذين تم الإبلاغ عن مقتلهم أو فقدهم، فهناك 204 (66%) من الذكور و104 (34%) من الإناث. ومن بين 69 فتى و67 فتاة تحت سن العاشرة أسرهم تنظيم "داعش"، هناك 18 (26%) و15 (22%) على التوالي تم الإبلاغ عن مقتلهم أو فقدهم. ومن بين 62 فتى و56 فتاة تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً وقت الهجوم، تم الإبلاغ عن 39 (63%) و21 (38%) كقتلى أو مفقودين. ومن بين 172 رجلاً تتراوح أعمارهم بين 20 عاماً وما فوق، تم الإبلاغ عن 147 (85%) في عداد القتلى أو المفقودين. بلغ عدد الأشخاص الذين تم الإبلاغ عن مقتلهم أو فقدهم (45%) 68 من بين 152 امرأة تتراوح أعمارهن بين 20 عاماً وما فوق (الشكل 7).

الشكل 7: خصائص النوع الاجتماعي والعمر للضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل بنات وتم الإبلاغ عن مقتلهم أو فقدهم

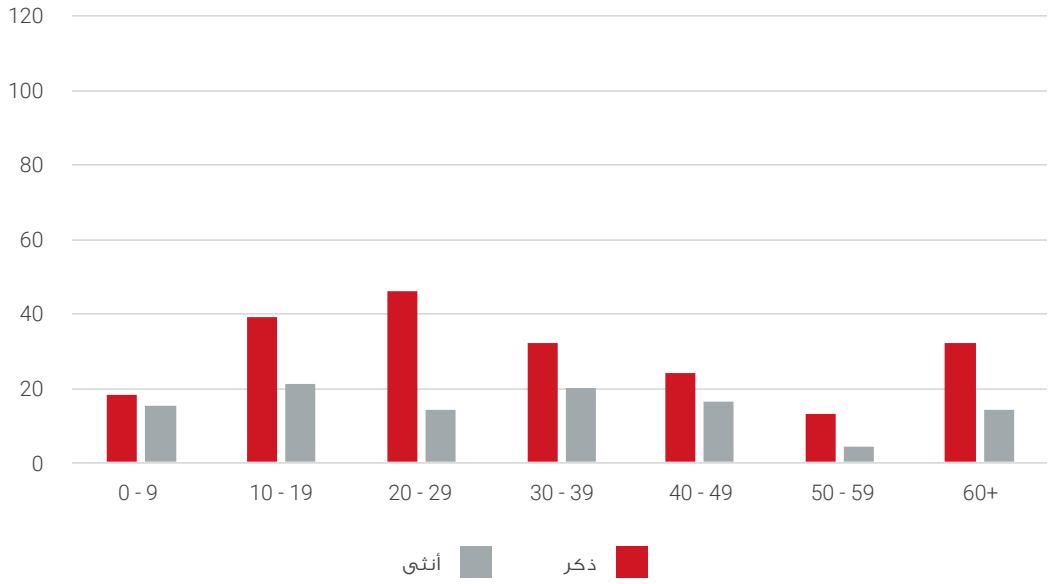

التحليل

أصبح التمييز بين الضحايا القتلى والمفقودين معقداً بسبب عدم رغبة بعض الأقارب في إدراجهم على أنهم ماتوا في غياب مشاهدة عمليات القتل أو التأكد من وجود رفاتهم في المقابر الجماعية. تشير أدلة الشهادات، إلى جانب التعرف على الرفات من المقابر الجماعية التي تم استخراجها بالفعل، إلى أن غالبية الرجال والفتيان الذين تجاوزوا سن الثانية عشرة وقت القبض عليهم قد تم إعدامهم. ورغم استحالة استبعاد أن بعضاً منهم قد نجا من الأسر، كما يوضح التحليل أدناه، فقد تم إنقاذ قلة قليلة منهم في السنوات الفاصلة، وهو ما خلق آمالاً ضئيلة في بقائهم أحياء.

بعد فقدان تنظيم "داعش" سيطرته على الأراضي، لا يزال مصير ومكان وجود النساء والفتيات اللاتي ما زلن في عداد المفقودين، وكذا الأولاد تحت سن السابعة، الذين يُرجح أنه سمح لهم بالبقاء مع أمهاتهم، سؤالاً مؤلماً ودون إجابة إلى حد كبير. وبما أنه من المرجح أن النساء والفتيات كن محتجزات على مقربة من المقاتلين، سواء في منازلهم أو قواعدهم، فقد تعرضن بشكل خاص لخطر أن يسقطن ضحايا للغارات الجوية الموجهة ضد الجماعة المسلحة، ويمكن أن يكون البعض قد نجا ولكن لم يتم إنقاذهم بعد.

بالنسبة للأولاد الذين تجاوزت أعمارهم 7 سنوات، ولكنهم كانوا دون سن الـ 12 عاماً عند الأسر، أو الذين بلغوا السابعة أثناء وجودهم في الأسر، يظل مصيرهم هو الآخر غير واضح. بالنسبة لأولئك أجبروا على القتال مع تنظيم "داعش"، فقد كانوا عرضة لخطر الموت في المعركة، وقد تم إنقاذ العديد من الأولاد اليزيديين بعد هزيمة تنظيم "داعش" في عام 2019.

الضحايا الذين تم إنقاذهم من تل قصب

يكشف التحليل الديموغرافي لأولئك الذين تم إنقاذهم من الأسر- وهو مصطلح شامل يحكم مجموعة متنوعة من الحالات التي يتم من خلالها إعادة المختطفين إلى ذويهم - النقاب عن رؤى مهمة حول الطرق التي استهدف بها تنظيم

"داعش" اليزيديين. من بين 523 ضحية من تل قصب الذين تم إنقاذهم، هناك 200 (38%) من الذكور و323 (62%) من الإناث. بلغ عدد الفتيان والفتيات الذين تقل أعمارهم عن 10 سنوات ممن تم إنقاذهم هو 98 (84%) و(77%) 92 على التوالي. ومن بين من تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عامًا، تم إنقاذ 56 (54%) و 71 (67%). كما تم إنقاذ 46 فقط (21%) من الرجال الذين تبلغ أعمارهم 20 عاماً فما فوق، وعدد من تم إنقاذهم هو 160 (60%) بين النساء في نفس الفئة العمرية (الشكل 8).

الشكل 8: خصائص الجنس والعمر للضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل قصب وتم إنقاذهم من الأسر

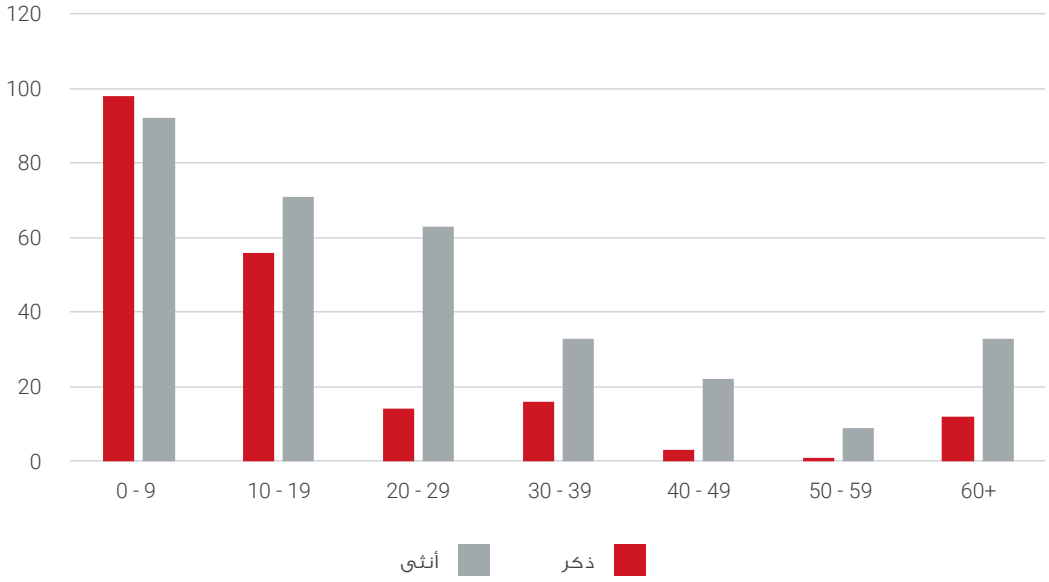

الضحايا الذين تم إنقاذهم من تل بنات

من بين 270 ضحية من تل بنات تم إنقاذهم من الأسر، 99 (37%) من الذكور و 171 (63%) من الإناث. عدد الأولاد والبنات ممن تقل أعمارهم عن 10 سنوات الذين تم إنقاذهم هو 51 (74%) و 52 (78%) على التوالي. ومن بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً، تم إنقاذ 23 (37%) و35 (62%). لم يتم إنقاذ سوى 25 (15%) من الرجال الذين تبلغ أعمارهم 20 عاماً فما فوق، وبلغ عدد الذين تم إنقاذهم 84 (55%) من بين النساء في نفس الفئة العمرية (الشكل 9).

الشكل 9: خصائص الجنس والعمر للضحايا الذين تم التعرف عليهم من تل بنات وتم إنقاذهم من الأسر

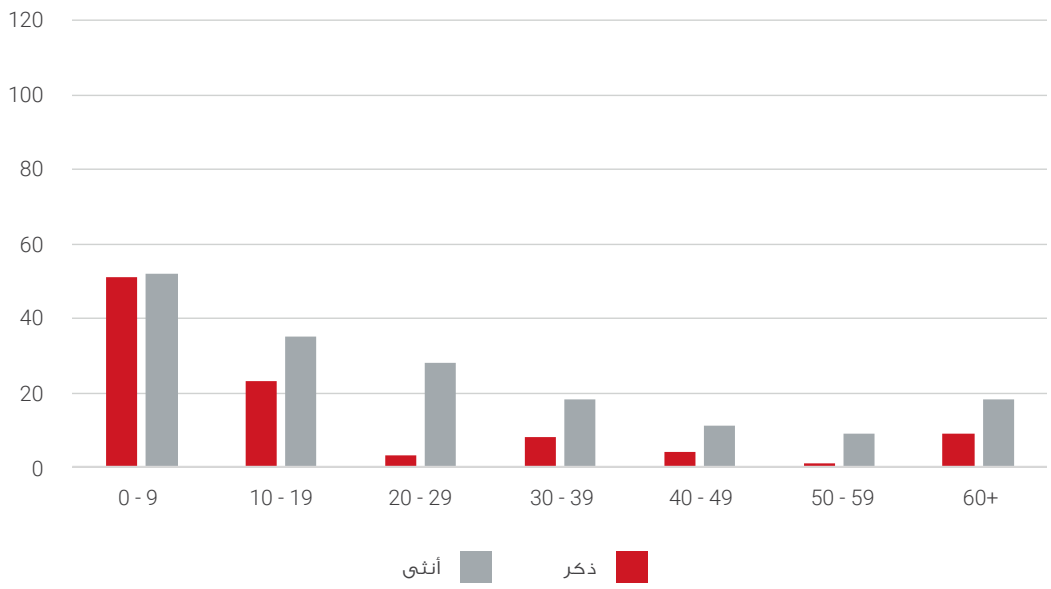

التحليل

ليس بإمكان التوثيق الديموغرافي أن يروي قصة الانتهاكات التي تعرضت لها النساء والفتيات اليزيديات من تل قصب وتل بنات. لكن ما يظهره التوثيق الديموغرافي بوضوح هو أن النساء والفتيات كن على الأرجح على قيد الحياة خلال أسرهن من قبل تنظيم "داعش"، وبالتالي كانت ثمة إمكانية لإنقاذهن .

تشير أدلة الشهادات التي جمعتها منظمات متعددة بثبات إلى أن الأولاد الذين تقل أعمارهم عن 7 سنوات والفتيات دون سن 9 سنوات تركهم تنظيم "داعش" مع أمهاتهم وبيعوا كحزمة واحدة ضمن نظام الاستعباد الذي تتبعه الجماعة المسلحة. ولذلك فمن المحتمل أن يكون معظم الأطفال في هذه الفئة العمرية قد تم إنقاذهم مع أمهاتهم. ومن الممكن أيضاً أن يكون بعض الأولاد - وخاصة أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً والذين كانوا أكثر عرضة للتجنيد القسري والإجبار على القتال كجزء من قوات تنظيم "داعش" - قد هربوا أو استسلموا أو أُسروا على يد قوات المعارضة أثناء القتال، وبعد أن جرى التعرف على أنهم يزيديون أُعيدوا إلى عائلاتهم. تشير بيانات مشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين إلى أن عدداً أكبر من الأولاد ممن كانوا في سن محددة يجعل من المحتمل أن يتم تدريبهم وإجبارهم على القتال كجزء من تنظيم "داعش" قد نجوا أكثر مما اقترحته أدلة الشهادات سابقًا.

بينما تم إنقاذ عدد قليل جدّاً من الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 20 سنة، كان لدى من أنقذوا روايات مماثلة. فعندما قبض تنظيم "داعش" عليهم، نجوا من الإعدام الفوري من خلال التظاهر باعتناقهم الإسلام. ثم قام تنظيم "داعش" بإيواء الرجال "المتحولين دينيّاً" مع عائلاتهم في عدد من المواقع داخل وحول تلعفر والموصل، حيث أُجبر الرجال على العمل لصالح تنظيم "داعش".[32] ورغم أن مسلحي تنظيم "داعش" كانوا يراقبون العائلات، إلا أن العديد من الأسرى في هذه المواقع سُمح لهم نوعاً ما بحرية الحركة، وبحلول أوائل عام 2015، تمكن بعض الرجال وعائلاتهم من الفرار بمساعدة المهربين في كثير من الأحيان. وبحلول ربيع عام 2015، واستناداً بشكل جزئي إلى عدد حالات الفرار، قرر تنظيم "داعش"

[32] CoI Syria – They Came to Destroy, paras. 37–40.

أن التحولات كانت زائفة، لذا تم نقل النساء والفتيات والفتيان قبل سن البلوغ إلى نظام الاستعباد، في حين اختفى رجال يزيديون وأولاد أكبر سنّاً في هذا الوقت.[33]

الخاتمة

يؤكد هذا التوثيق الديموغرافي لهجوم تنظيم "داعش" على تل قصب وتل بنات النتائج السابقة لمشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين بأن الهجوم كان موجّهاً ضد المجتمع اليزيدي، وأن الأسرى إما قُتلوا أو خُطفوا، وأن الانتهاكات التي تعرضوا لها كانت تعتمد على جنس الضحايا وعمرهم.

ستساعد قاعدة البيانات الموحّدة للضحايا التي أثمر عنها مشروع التوثيق الديموغرافي بشكل كبير في التعرف على رفات سكان تل قصب وتل بنات خلال الحفريات الجماعية وتحليل الطب الشرعي. من المحتمل أن يكون هناك وضوح حول التمييز بين المدرجين على أنهم في عداد القتلى أو المفقودين، وهو ما يوفر، وإن لم يكن عزاءً، على الأقل إغلاقاً لهذا الباب لأفراد الأسرة الباقين على قيد الحياة.

من المرجح أن يكون اليزيديون الذين تم إنقاذهم من تنظيم "داعش" من الإناث كان واضحاً منذ فترة طويلة ويمكن رؤيته في ممارسات مجموعات التوثيق والوكالات الإنسانية. ينطبق هذا بشكل خاص على الدعم النفسي والاجتماعي والخدمات الطبية المتاحة للناجيات، وإن كان بالإمكان القول إنها مركزة بشكل أكبر على النساء أكثر من الفتيات الأصغر سناً. يجب تأمين التمويل المستمر والكافي لهذه البرامج، خاصة وأن التركيز الدولي يخاطر بالابتعاد عن اليزيديين للانتقال إلى أوضاع مستعرة في أجزاء أخرى من العالم، مثل أوكرانيا.

تواجه النساء والفتيات اليزيديات من تل قصب وتل بنات تحديات إضافية لتعافيهن، فكثير منهن لديهن تعليم محدود وتزوجوا في وقت مبكر، وغالباً ما كانت تفاعلاتهم مع العالم خارج نطاق عائلاتهم الممتدة من خلال أزواجهن أو أقاربهم الذكور الآخرين الذين أصبحوا في عداد القتلى أو المفقودين. ونتيجةً لذلك، لا يزال من غير الواضح كيف ستتمكن هؤلاء النساء والفتيات اليزيديات من تجاوز الصعوبات في بيئات تتمتع باستقلال اجتماعي واقتصادي محدود. يجب الاستثمار في تتبع حالات الزواج المبكرة، وكذلك الانتباه إلى أي مؤشرات على ارتفاع حالات تعدد الزوجات، خاصة وأن هذا لم يكن سمة من سمات المجتمع اليزيدي في السنوات الأخيرة. وبالمثل يجب توفير الموارد للاستراتيجيات طويلة المدى لتعزيز تعليم الإناث، والتدريب على المهارات، والتوظيف لضمان قدر أكبر من الاستقلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمرأة. من الجيد في حد ذاته أن هذه هي أيضاً الطريقة الأكثر فاعلية لضمان أن الزيجات تعتمد على الاختيار المناسب وليس نتاجاً للتخلص من المعاناة و المصاعب المالية.

تشير قاعدة البيانات الموحدة للضحايا أنه في وقت هجوم تنظيم "داعش"، كان حوالي ربع السكان في تل قصب وتل بنات من الأطفال دون سن العاشرة. لدى الأطفال في هذه الفئة العمرية أيضاً معدلات إنقاذ أعلى. يجب تخصيص موارد إضافية لضمان وجود الخبرة المتاحة لتوثيق الجرائم المرتكبة ضد الأطفال، وإجراء مقابلات مع الأطفال الناجين في الوقت المناسب. علاوة على ذلك، من الأهمية تقديم الرعاية والعلاج لمن عانوا من الصدمات، وتقديم أشكال أخرى من الدعم النفسي والاجتماعي، والمصممة خصيصاً للأطفال، بما في ذلك الأطفال ممن هم ضحايا العنف الجنسي والأطفال المجندين. قد تكون هناك حاجة لمزيد من التخصصات في الخدمات المقدمة للفتيان والفتيات الذين أُسروا على يد تنظيم "داعش"، حيث تقرر أن الأطفال تعرضوا لانتهاكات وصدمات مختلفة بسبب جنسهم. قد تحتاج عائلات الأطفال الناجين، وكذلك المدارس، إلى معلومات ودعم إضافيين للتعرف على الأطفال الذين يعانون من الصدمة والتعامل معهم.

33 CoI Syria – They Came to Destroy, para. 41.

هناك بصيص أمل في تحقيق العدالة لليزيديين. في سبتمبر/أيلول 2017 شكّل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فريق تحقيق تابع للأمم المُتّحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش" (UNITAD)، مع تفويض لدعم الجهود المحلية لمحاسبة تنظيم "داعش" من خلال جمع وحفظ وتخزين الأدلة على الأعمال التي قد ترقى إلى الجرائم الدولية التي ارتُكبت في العراق. دعمت التحقيقات الجارية في فريق التحقيق التابع للأمم المُتّحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش" (UNITAD) الملاحقات القضائية في دول ثالثة للجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش"، بما في ذلك ضد اليزيديين. وعلاوةً على هذا، في 1 آذار/مارس 2021، أقرت الحكومة العراقية قانون الناجين اليزيديين، واضعةً برنامجاً يهدف إلى تفعيل حق الناجيات في التعويض. وفي خطوة مهمة إلى الأمام، يواصل المجتمع المدني دعوته لتنفيذ عملية تركّز على الناجين وتهتم بهم.[34] يشكل التوثيق الديموغرافي الخطوة الأولى لتوفير البيانات التي يمكن استخدامها قبل تطبيق آليات المساءلة الحالية والمستقبلية لتحديد عناصر الجرائم الدولية المختلفة. قد يشمل ذلك مؤشرات على أن تنظيم "داعش" قد ارتكب انتهاكات محددة كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد الإنسانية. وبالمثل، قد ينتج عن التوثيق الديموغرافي لمشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين بيانات تتعلق بالسلوك ذات صلة بتقرير الإبادة الجماعية، بما في ذلك "حجم الفظائع المرتكبة، وطبيعتها العامة، وحقيقة الاستهداف المتعمد والممنهج للضحايا بسبب انتمائهم لمجموعة معينة".[35] أخيراً، لا تزال البيانات التي تم جمعها وتحليلها بواسطة مشروع التوثيق الديموغرافي لضحايا اليزيديين تؤكد على ضرورة استخدام تحليل مصنف حسب النوع الاجتماعي والعمر من أجل فهم النطاق الكامل للجرائم التي ارتكبها تنظيم "داعش".

34 'Joint Statement on the Implementation of the Yazidi Survivors Law', *Human Rights Watch*, 14 April 2023. Available at: https://www.hrw.org/news/2023/04/14/joint-statement-implementation-yazidi-survivors-law (accessed 16 August 2023).

35 Akayesu Trial Judgment, para. 523.

Middle East Centre
London School of Economics
Houghton Street
London, WC2A 2AE

LSEMiddleEast

lsemiddleeastcentre

lse.middleeast

lse.ac.uk/mec